العدد 12A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية شبـــاط 2026
No. 12A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences February 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

ثورة الخوارج الاباضية ضد الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب (331-336هـ/942-948م) دراسة تاريخية

م.د عدنان عباس شاكر
ديوان الوقف السني / دائرة التعليم الديني
م.دعثمان نوري ثامر
وزارة التربية - مديرية تربية ديالى

الملخص:

انتقل العداء الذي نشأ في المشرق في بداية القرن الاول الهجري بين الشيعة والخوارج الى بلاد المغرب في القرن الرابع الهجري،لاسيما بعد قيام الخلافة الفاطمية مطلع القرن الرابع الهجري في بلاد المغرب التي كانت قد اصبحت معقلا للخوارج،لم يكن مذهب الخوارج مذهبا طريقه الجدال والفلسفة انما اتخذ السيف شعارا له استنادا الى مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،كما ان اهل السنة وهم عامة اهل بلاد المغرب لم يرضيهم قيام خلافة شيعية بينهم، لذلك توحد هؤلاء ورفعوا شعار الثورة ضد الخلافة الفاطمية التي تعد من اخطر الثورات التي ظهرت في بلاد المغرب لانها هددت مصير الفاطميين كما انها حظيت بتأيد شعبي واسع من العامة اول امرها بالاضافة الى ذلك انها تركت اثارا مدمرة في المجتمع لدرجة ان بعض المؤرخين قالوا ان بلادهم قد فنيت من البشر بسبب هذه الثورة واسلوب العنف الذي استخدمه قائد الثورة مثلما سنلاحظ ذلك.

كلمات مفتاحية : الخوارج ، الاباضية ، ثورة

The Ibadi Kharijite Revolt Against the Fatimid Caliphate in North Africa (331-336 AH/942-948 CE): A Historical Study

Dr. Adnan Abbas Shaker
Sunni Endowment Office Department of Religious Education
Othman Nouri Thamer
General Directorate of Education in Diyala

Abstract:

The hostility that had emerged in the Mashriq at the beginning of the first Hijri century between the Shiʿa and the Kharijites was transmitted to the Maghrib in the fourth Hijri century, particularly after the establishment of the Fatimid Caliphate in the early fourth century AH in the Maghrib, a region that had previously become a stronghold of the Kharijites.The Kharijite doctrine was not characterized by dialectical debate or philosophical inquiry; rather, it adopted the sword as its emblem, grounded in the principle of al-amr bi-l-maʿrūf wa-l-nahy ʿan al-munkar (commanding right and forbidding wrong). Likewise, the Sunni population—who constituted the majority of the inhabitants of the Maghrib—did not accept the establishment of a Shiʿi caliphate in their midst. Consequently, these groups united and raised the banner of revolt against the Fatimid Caliphate. This uprising is regarded as one of the most dangerous revolts to have emerged in the Maghrib, as it threatened the very survival of the Fatimids. In its initial stages, it also enjoyed broad popular support among the general populace. Moreover, it left devastating consequences on society to such an extent that some historians

asserted that their lands were virtually depopulated as a result of the rebellion and the violent methods employed by its leader, as will be demonstrated below.

Keywords: Kharijites, Ibadis, Revolt

المقدمة:

ظهر الخوارج على مسرح التاريخ بعد معركة صفين سنة(37هـ/657م) وحاربهم الامام علي علي السلام في النهروان بشيعته وانصاره وهزمهم شر هزيمة،ومنذ ذلك التاريخ حاول الخوارج تأسيس خلافة تقود العالم الاسلامي وفق عقيدتهم الا انهم فشلوا في ذلك،لكن ثوراتهم الفاشلة ارقت الخلافة الاموية بسبب استمرارهم فكلما اجهض الامويين ثورة للخوارج ثار اخرون في مكان اخر،ولم يكن حال الشيعة يختلف كثيرا عن الخوارج تحت السلطة الاموية فهم ايضا مطاردون وثوراتهم مستمرة،الى ان استطاع الخوارج تأسيس اول دولة لهم الا وهي الدولة الرستمية في بلاد المغرب بحدود سنة(140هـ/757م) ثم نجح الخوارج الصفرية في تأسيس دولتهم في بلاد المغرب ايضا وعرفت بدولة بني مدرار،الى سنة (296هـ/908م)فلقد قام الشيعة بثورة عارمة في بلاد المغرب استطاعوا تأسيس دولة لهم عرفت بالخلافة الفاطمية الشيعية،نجح الفاطميون اول الامر في فرض سيطرتهم على بلاد المغرب واسقاط الدولة الرستمية الاباضية والدولة المدرارية كذلك ،لكن بلاد المغرب لم تكن ذات صبغة شيعية خالصة اذ كان اهل المغرب على المذهب السني واخرين على مذهب الخوارج،لذلك اخذت هذه القوى التي اسقطها الفاطميون تتحين الفرصة من اجل الثورة على الدولة الجديدة تلك،حتى جاءت الفرصة بظهور شخصية استطاعت ان تقود كل هذه القوى المعادية للفاطميين اي ان الثورة لم يقم بها رجل واحد انما كان المجتمع ينتظر هذا القائد الا وهو ابي يزيد بن كيداد لتنتشر هذه الثورة في جميع بلاد المغرب مع تأيد كبير من قبل العامة بكل صنوفهم وطوائفهم ،لدرجة انها كادت تسقط الخلافة الفاطمية الناشئة،مثلما سنلاحظ ذلك من خلال تتبع احداث هذه الثورة،ولقد قسم البحث الى قسمين الاول كان حديثنا عن بوادر الثورة بينما الثاني احداث الثورة.

اولا_بوادر الثورة الاباضية:

قامت الخلافة الفاطمية سنة(296_567هـ/909_1171م)في بلاد المغرب بعد سنوات من الحروب المستمرة مع القبائل والدويلات الحاكمة هنالك التي كانت اخرها الدولة الرستمية و التي انتهت على يد ابي عبد الله الشيعي[1] الذي دخل تاهرت[2] بعدما خرج له اهلها بمختلف توجهاتهم ووعدوه بنصرته اذ هاجم تاهرت بسبب الظلم الذي عانوه على يد الدولة الرستمية لاسيما في اخر ايامها وبالفعل دخلها في سنة(296هـ/909م)[3] ،بعد قيام الخلاف الفاطمية واندثار الدولة الرستمية التي كانت تمثل السلطة والمأوى للخوارج بشكل عام والاباضية بشكل خاص،تشتت الخوارج وانصارهم فمنهم من ارتحل للاندلس ومنهم من سكن الجبال والصحاري مبتعدا عن حكم الشيعة الاسماعيلية لذلك استطاعت الخلافة الفاطمية الناشئة من القضاء على اي معارضة لها من قبل الخوارج بسب تفرقهم[4]فمن بقي من اهل المغرب والقبائل البربرية التي لم تعتنق المذهب الجديد فهم اما مالكية او خوارج اباضية ومذاهب اخرى[5]لذا من الصعب كسب ولائهم للفاطميين لذلك نجدهم بين والحين والاخر يلتفون حول اي معارضة اوثورة على الخلافة الفاطمية[6]فلم يدم تقبل الفاطميين في تاهرت سوى مدة قليلة اذ ثار اهلها وهم من الخوارج ضد الخلافة الفاطمية الناشئة سنة(299هـ/911م) فهاجمهم الخليفة عبيد الله المهدي(297_322هـ/910_943م) **(فغزاهم وافتتحها وقتل اكابرها ممن اثار الخلاف)**[7] ولقد تم قمع هذه الثورة بكل قسوة حتى قدرت اعداد القتلى من اهل تهارت بثمانية الاف قتيل[8]ويذكر ابن عذاري ان هذه الثورة كانت عنيفة جدا وبقيادة محمد بن خزر[9] لدرجة انها كادت ان تسقط تاهرت على يديه لولا تدخل الفاطميين بجيشهم[10].

رغم القسوة التي استدخمها الفاطميين ضد اي معارضة لهم لكن ثورات الخوارج لم تتوقف فبعد سنة من الثورة في تاهرت انتفض اهل طرابلس بقيادة قبيلة هوارة التي عرفت بولائها للاباضية ضد الفاطميين وهاجمت قصر الوالي الفاطمي ماقنون بن دبارة[11] الذي هرب الى المهدية فأرسل الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي جيش كبير واستمرت الحرب بينهم عدة شهور[12]اذ كانت ثورة شديدة الخطورة فلقد استطاع

الثوار من احراق المراكب التي ارسلها عبيد الله المهدي محملة بالمدد من اجل مواجهة الثورة لذلك قام بأرسال قوة اخرى ومراكب اكثر عددا بقيادة ولي عهده القائم بأمر الله[13] الذي حاصر طرابلس عدة شهور وكاد ان يهلك اهلها من الجوع لذلك استسلم الثوار وطلبوا الامان وافق القائم على اعطائهم الامان شريطة ان يقدم اهالي طرابلس الاموال التي خسرها الفاطميين على هذه الحملة مع اخذ عدد من وجهاء اهل طرابلس كرهائن وكان المبلغ الذي صرفه الفاطميين اربعمائة الف دينار[14]،فأخذ الرهائن معه ثم قتلهم في رقادة[15].

نلاحظ استمرار معارضة اهل المغرب للفاطميين ومذهبهم الاسماعيلي رغم القوة التي استخدمها الفاطميين مع اي معارضة لهم الا ان هذه الثورات سرعان ما اختلفت كلمة الثوار اي انها كانت ثورات عاطفية بالمصطلح السياسي الحديث لذلك كانت الخلافة الفاطمية تراهن على الوقت للقضاء على اي ثورة،اذ كانت تحقق انتصارات عند بداياتها لكن سرعان ماتنتهي بهزيمة ساحقة وانتصار للفاطميين، مثلما حدث مع ثورة جبل اهل نفوسة عندما ثار اهلها ضد الفاطميين وطردوا الوالي الفاطمي ومن اثم نصبوا اماما للدفاع وهو ابي بطة الاباضي سنة(310هـ/922م) [16]والذي يعرف باي زكريا الارجاني[17]ورغم الانتصارات السريعة التي حققتها هذه الثورة بعدما هزموا الجيش الذي ارسله الخليفة الفاطمي اول الامر لكن الخليفة الفاطمي ارسل جيشا اخر وحاصرهم في الجبال ثم دخل الجيش الفاطمي الذي استطاع هزيمة الثوار وقتل قائدهم ابي يحيى زكريا الارجاني[18]وبعدما انتصر الفاطميين على الثوار فرض قائد الجيش الفاطمي عليهم ان يدفعوا للخلافة الفاطمية مبالغ كبيرة[19].

خلال الثورات السابقة التي صاحبت بداية قيام الخلافة الفاطمية نلاحظ عدة امور،فيما يخص هذه الثورات اذ افتقدت للتنظيم والتخطيط اي انها كانت ثورة مجتمعية لم تتقبل النظام الجديد والمذهب الجديد لان فكر الخوارج كان راسخا فيهم،كما انها كانت تمتاز بالطابع القبلي والاقليمي اي انها ممكن تسميتها مناطقية حسب مكانها فتارة تثور تلك المنطقة وتارة اخرى اي لم تكن ثورات عارمة شملت المغرب كله، لم يكن قادة هذه الثورات يمتلكون روح القيادة وللاسباب اعلاه بائت هذه الثورات كلها بالفشل.

لم تتنعم الخلافة الفاطمية بهذه الانتصارات طويلا رغم الانتصارات التي حققتها على المغاربة،الا انه كانت هنالك نار تحت رماد،الا وهو المذهب الاباضي النكاري والمذهب النكاري هم اتباع يزيد بن فندين الذين انكروا امامة عبد الوهاب بن رستم فعرفوا بالنكارية[20] .

بعد عقود من التشتت والثورات الفاشلة توحدت كلمة اهل المغرب حول شخصية مهمة امتازت بقوة الشخصية والقدرة على قيادة القبائل المعارضة للفاطميين واقناعهم بالثورة عليهم،لدرجة انه قدر عدد القتلى في هذه الثورة من اهل المغرب اربعمائة الف[21]،رغم المبالغة في هذه الارقام الا انه يدل على حجم الخسائر الكبيرة وعنف هذه الثورة،والشخصية التي ستقود المغاربة والاباضية على وجه الخصوص من المذهب النكاري،هي شخصية ابي يزيد مخلد بن كيداد امتلك روح القيادة ومؤهلات لتوحيد كلمة الاباضية مع جزء كبير من اهل السنة والجماعة **(وابي يزيد مخلد بن كيداد البربري الزناتي من بني يفرن)**[22] والده اصله من قصطيلية[23] عرف عنه بأمتهانه التجارة لاسيما بين بلاده وبلاد السودان[24] وفي احدى رحلاته كانت معه عائلته فولد له ولد اسماه مخلد في بلاد السودان اما امه ام ولد اسمها سيكة[25] فعاد به والده الى مدينة قصطيلية التي نشأ بها وتعلم وتفقه على المذهب الاباضي النكاري على يد مشايخها وكان ابرزهم ابي عمار الاعمى[26] ثم انتقل الى تاهرت يعلم الصبيان القران[27] حتى عرف بين الناس بزهده وورعه واصبح من اهم مشايخها كما لقب بشيخ المؤمنين[28]في مجتمع ذو غالبية تعتقد بالمذهب الاباضي النكاري[29]لذلك عندما قامت الخلافة الفاطمية وانتصر ابي عبد الله الشيعي وسيطر على بلاد المغرب ومنها تاهرت خرج منها ابي يزيد بن كيداد الى بلاد تقيوس[30]لانه كان قد عرف عنه بتكفير اهل الملة وسب الامام علي[31] واستقر في تقيوس يعلم الصبيان القران والمذهب النكاري[32] **(وذلك ايام المهدي سنة ست عشرة وثلاثمائة ولم يزل على ذلك الى ان اشتدت شوكته وكثر اتباعه في ايام القائم ولد المهدي فصار يغير ويحرق ويفسد وزحف الى بلاد القائم)** [33] وذكر ابن خلدون (808هـ/1405م)انه خرج من تاهرت الى تقيوس وتوزر من سنة ثلاثمائة وعشر[34]وهذا يعني انه شخص كان يخطط بذكاء وهدوء ويعد للثورة لكن بعقلية الثائر الذكي فهو لايختلف عن اسلوب ابي عبد الله الشيعي عندما قدم الى المغرب وظل سنوات يعلم الصبيان والناس حتى

عرف بين الناس بورعه وعلمه اي اسس قاعدة جماهيرية اول الامر و استمر بالتمهيد للثورة لمدة لاتقل عن سبع الى عشر سنوات،فالخليفة عبيد المهدي مات سنة(322هـ/933م) وبما انه كان يمهد منذ سنة(316هـ/928م) ،ورغم ذلك لم يعلن الثورة لانه كان في الحج عند موت الخليفة المهدي الفاطمي لكن الخلافة الفاطمية كانت تبحث عنه لذلك عاد متخفيا الى بلاد المغرب ودخل توزر[35] سنة(325هـ/936م) وعندما علم الوالي الفاطمي امر بسجنه حاول انصاره التوسط لاخراجه لكنهم فشلوا في ذلك فقرروا مهاجمة السجن واخراجه بالقوة وتم لهم ذلك[36] بعد ان نجح في الهروب من السجن هرب الى جبال اوراس[37]متخفيا في الجبال ويراسل بني برزال[38] وغيرها من القبائل الى ان اجابوه في دعوته فرحل اليهم هو وشيخه ابي عمار الاعمى ومعهم اثنى عشر شخص فقط[39]لم يكن قبول دعوته من قبل القبائل امرا سهل اذ يذكر ابن عذاري:**(ثم انه هبط من جبل اوراس يدعو الى الحق بزعمه ولم يعلم الناس فرجوا فيه الخير والقيام بالسنة،اذ لقي احد ذكر له الشيخين ابا بكر وعمر ويشنع على الشيعة ببغضهما وانهم لايرون بهما ويأتي اهل الرئاسة من حيث يحبون تزيين الرئاسة لهم،واذا لقي من همه الغارة والفتنة من الغوغاء والعوام اتاهم تحليل الاموال والفروج)**[40]،كما كان عندما يلتقي جماعة او القباءئل التي تعتقد بالاباضية والخوارج يتحدث بما يجذبهم حتى كثر اتباعه[41]فلقد تبعه بني برزال وهم على مذهب الاباضية بينما بني يفرن على مذهب اهل السنة والجماعة[42]ومعه ابو عمار الاعمى الذي اخذ له البيعة من القبائل البربرية على ان يكون الامر شورى اذ انتصرت الثورة في ازاحة الحكم الفاطمي الشيعي من بلدهم نهاية سنة احدى وثلاثين وثلثمائة[43] وقبل الخوض في الثورة هنالك امر مهم لابد من ايضاحه ان يزيد بن كيداد لم يأتي بفكرة وعقيدة دخيلة ونشرها بين القبائل البربرية فمن الواضح ان ماكان يقوم به هو جزء من عقيدة وايمان المجتمع هناك والا كيف يسب الامام علي ومن ويكفر اهل الملة ولقد ذكر المؤرخون كما اسلفنا في الحديث ان فكر الخوارج كان منتشرا بين الناس هناك لذلك لم يواجه صعوبة في اقناع الناس فالناس كانت تنتظر رجلا يمتلك صفاتت القيادة فالناس عقيدتها تختلف عن عقيدة الخلافة الجديدة الا وهي الخلافة الفاطمية والقبائل رأت ان قبيلة كتامة اصبحت اليد الضاربة للفاطميين ولهم كل المكاسب بالتالي اصبحت مصلحة القبيلة والمذهب واحدة فتوحدت كلمتهم على الثورة فبرز ابي يزيد مخلد بن كيداد،وبذكائه استطاع كسب القبائل والمذاهب المختلفة.

المبحث الثاني_ احداث الثورة:

يمكن تقسيم احداث الثورة الى قسمين وعلى الشكل الاتي:

1_بداية الثورة:

بدأت الثورة المسلحة سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة بعدما ارسل الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله(322_334هـ/934_946م) حملة عسكرية ضد قبائل البربر في اوراس مركز دعوته لابي يزيد فأجتمع له مائتا فارس[44]وبعد بيعته من قبل الناس هاجم مدينة باغية بعد غياب واليها صولات بن مملول[45]فدخل قصر الوالي وقتل بعض الرجال وسلب مافي القصر من غنائم[46] وعندما سمعت بذلك قبائل البربرقال ابن خلدون**(غمس بذلك ايدي البربر بالفتنة)** [47]اي ان حصوله على الغنائم ودخوله قصر الوالي الفاطمي اعطى صورة للقبائل ممكن الانتصار على الجيش الفاطمي والحصول على الغنائم بسهولة مما زاد في انخراطهم مع ثورة ابي يزيد لان البربر اقوام مازال اهلها يعيشون حياة البداوة فالغزو يمثل جزء مهم من حياتهم والحصول على الغنائم بسهولة بالاضافة الى انهم سيقاتلون الفاطميين اعداء مذهبهم،فبعد عودته من باغية محمل بغنائم القصر زاد عدد انصاره من مئتي مقاتل الى اربعمائة في يوم واحد لذلك قرر توسعة غاراته فهاجم قصر كبير يعرف بقصر ابي معلوم قاوم حراس القصر مقامة شديدة فتراجع ابي يزيد وفرض الحصار عليهم وكان في القصر مائة مقاتل ولما رآهم عازمين على القتال رغم الحصار اعطاهم الامان لذلك فتحوا باب القصر ففعلوا ذلك مصدقين بعهده وامانه لكنه قتلهم جميعا ونهب القصر هو وانصاره[48] وصلت الاخبار الى مسامع حاكم باغية فعاد لمدينة باغية وطارد ابي يزيد واتباعه الى الجبل فهاجمه ابي يزيد مما دفع صولات بن مملول حاكم باغية الانسحاب الى المدينة ليحاصره ابي يزيد داخلها[49] وكاد ان يدخلها لولا

بسالة اهلها فلقد كانت مقاومتهم عنيفة اذ كان اهلها ينزلون ليلا من السور يقتلون جنود ابي يزيد ويعودون للمدينة ثم فتحت الابواب وهاجم اهل باغية ابي يزيد الذي هزم هو وجيشه حتى هرب الى الجبال مع عدد قليل من جنوده اذ قتل حوالي ثلاثمائة من رجاله ولم يبقى معه الا عشرة اشخاص[50] لكنه عاد ونظم صفوفه و انظم اليه الف وخمسمائة مقاتل[51]واخذ انصاره في تزايد مما زاد في خطرهم،اذ اخذ يهاجم القرى وكل المدن القريبة من باغية مما دفع اهل باغية بالاستنجاد بالخليفة الفاطمي القائم بأمر الله(322_334ه/934_946م)[52]الذي ارسل لهم كبون بن تصولا[53] لكنه لم يكن على قدر من المسؤولية لمواجهة ابي يزيد لانه عندما وصل استخدم اسلوب الترهيب مع شيوخ القبائل اذ جمع رؤوساء القبائل في منطقة اوراس وغيرها، وتوعدهم بالقتل ان لم يسلموا ابي يزيد فاجابوه انه استفحل امره ولايستطيعون ايقافه انما نساعد الجيش الفاطمي في مواجهته لكن كبون بن تصولا رفض هذا الامر واصر على تسليمه لذلك اتفقوا مع ابي يزيد على نصب كمين لكبون بن تصولا فقالوا له انهم معه وسيدخلون الجبل معه وعندما ووصل بجيشه وهم معه خرج ابي يزيد بن كيداد من بين الاشجار وشتت الجيش الفاطمي فهرب كبون بن تصولا الى باغية وتحصن فيها[54]فلاحقه ابو يزيد بن كيداد وحاصر كبون بن تصولا في باغية مما دفع اهلها للاستنجاد بالخليفة القائم بأمر الله الذي ارسل الى كتامة يطلب نجدتهم لذلك انسحب ابي يزيد من محاصرتها واستنهض البربر واتجه لمحاصرة تبسة[55] فدخلها صلحا ثم بجاية[56] ثم مرمجانة[57] (واهدوا له حمارا اشهب فلزم ركوبه حتى اشتهر به) [58]فعرف بصاحب الحمار[59] فكثر جمعه وارتفع نجمه وانتشر اسمه في بلاد المغرب، لدرجة ان الخليفة الفاطمي هرب من رقادة الى المهدية[60] من امامه[61]فتوجه بجيشه الى الاربس[62] التي سرعان ماسقطت بين يديه وامر جنوده بنهبها وحرقها وقتل اهلها وبث الرعب في افريقية حتى قال اهل المهدية للخليفة الفاطمي ان الاربس هي باب افرقية وعندما سقطت زالت دولة بني الاغلب فقال لهم(لابد ان يبلغ المصلى) [63] يقصد به مصلى مسجد المهدية اي انني اتنبأ بأنه سيصل الى هنا لكنه سيفشل لانني اعلم ذلك وهو اسلوب استخدمه الائمة الفاطميين مع انصارهم لاضفاء القدسية والهالة حولهم وزيادة في ايمان الناس بهم.

نظرا لاهمية الاربس والتقدم السريع لابي يزيد ارسل الخليفة قائده بشرى الصقلي لمواجهته لكنه فشل في ذلك اذ هزمه ابو يزيد بن كيداد عليه ثم دخل مدينة باجة التي امر جنوده بنهبها ايضا[64] فهرب بشرى الى تونس ولاحقه ابي يزيد بن كيداد بجيشه الى تونس وعند وصوله اعطى الامان لاهل تونس فتخلوا عن بشرى وفتحوا ابواب المدينة لابي يزيد وجيشه[65] اما بشرى والجيش الفاطمي فهرب الى القيروان مستنجدا بقبيلة كتامة لمواجهة ابي يزيد بن كيداد وجيشه لان كتامة هربت امامه قبل وصوله القيروان وتحصنت معه في القيروان[66]لكن ابي يزيد استطاع الدخول بجيشه الى القيروان اذ ذكر ابن خلدون (ت808هـ/1405م) موضحا دخوله للقيروان بقوله:(ودخلو القيروان فاستباحوها ولقيه مشيخة الفقهاء فأمنهم بعد التقريع والعتب وعلى ان يقتلوا اولياء الشيعة)[67]فجاء الناس اليه وقالوا قد خربت المدينة فقال لهم و ان فقد خربت من قبلها مكة وبيت المقدس[68]،وهذا يعني انه كان يسير وفق مبدأ الغاية تبرر الوسيلة فالهمهم هو هدفه قد تحقق بهزيمة الجيش الفاطمي فخراب المدن وارواح الابرياء لاتعني شيء لاغلب الثوار والقادة،ثم حاول التقرب من العامة فأمرهم بقراءة مذهب الامام مالك[69] في محاولة منه للتقرب من العامة اذ لم يفرض عقيدته او اي رأي للاباضية ولقد نجح في ذلك اذ كتبت العامة على جدران المسجد عبارات تدل على تأيدهم له مثل(نصر من الله وفتح قريب على يد الشيخ ابي يزيد)[70]لكن الخليفة القائم امر قائده ميسور بمواجهة ابي يزيد بن كيداد قبل وصوله المهدية عاصمتهم وبالفعل التقى الجمعان استطاع ابي يزيد من هزيمة ميسور وجيشه لاسيما بعد ان استطاع كسب جزء كبير من جيشه وهم بني كملان الذين انضمو الى ابي يزيد فقتل ميسور وهزم جيشه الذي انسحب الى المهدية[71]انتشر خبر انتصاره على ميسور بين الناس في مختلف المدن حتى هربت الناس اغلبها الى المهدية بعدما اخذت جنوده بمهاجمة كل القرى والمدن القريبة من المهدية يقتلون وينهبون ثم دخل بجيشه سوسة ونهبها واحرقها ثم قتل اغلب اهلها سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة[72]بالمقابل كان الخليفة القائم يعد العدة لمواجهة ابي يزيد وجيشه بحفر الخنادق وتحصين المدينة كما ارسل الى قبائل البربر مثل كتامة وصنهاجة وغيرها يطلب العون منهم لمواجهة ابي يزيد مخلد بن كيداد[73]بعد هذه الانتصارات اصاب الغرور ابي يزيد بن كيداد ،اذ لبس الحرير واصبح يتصرف مثل

الملوك فنقم عليه اتباعه ونصحه شيخه ابي عمار الاعمى بترك الحرير والتصرف مثل الملوك لكنه لم يقنع[74]وعلى مايبدو ان الناس بدأت تنفر منه لاسيما انصاره من الاباضية مثلما سنلاحظ ذلك،فبعد هذه الانتصارات سرعان ما اتجه الى المهدية عاصمة الخلافة الفاطمية التي تحصن فيها الخليفة القائم وبعد مهاجمته للمهدية استطاع ابي يزيد بن كيداد من السطيرة على زويلة[75]فوصل الى المصلى الذي يبعد رمية سهم عن المهدية وعندما علم بالامر الخليفة القائم قال الى هاهنا سيصل ويهزم[76]لان جدي المهدي قد وعدنا بذلك[77]وبالفعل هذا ماحدث فعلى الرغم من فرضه الحصار على المهدية ووصلوه الى ابوابها لكنه فشل في دخولها مثلما سنلاحظ اذ كان وصوله الى المصلى المذكور سببا مهما في استماتة اهل المهدية وانصار الخليفة القائم في الدفاع عن اخر معاقلهم اذ كانت هنالك نبوءة دينية انتشرت بين الناس،وهي ان المهدي الفاطمي عندما اكتمل بناء المهدية امر احد الجنود ان يرم السهام في الاتجاهات الاربعة ولما سقط السهم من جهة المغرب قال هنا المصلى فبنى المصلى وقال(الى موضع هذا يصل صاحب الحمار) [78]على الرغم من ان هذه الرواية وردت في اكثر من مصدر الا انه من المرجح ان الخليفة القائم عندما يأس الناس من هزيمة ابي يزيد بن كيداد الذي ارعب المغرب و اسقط المدن الواحدة بعد الاخرى وهزم الجيوش لم يبقى امامه سوى بث هذه النبوءة بين الناس وان نهايته هذه على ابواب المدينة من اجل رفع معنويات الناس وانصاره فلم يبقى له سوى عدد قليل من انصاره وهذا مانستشفه من الرواية التي ذكرها الداعي ادريس بعد سيطرة ابي يزيد بن كيداد على الاربس عندما دخل عليه انصاره فقالو يا امير المؤمنين انها بوابة افريقية ولما اخذت سقطت دولة بني الاغلب وكان في المجلس محمد بن علي بن سليمان[79] فقال له الخليفة القائم (يا محمد اقلبك قوي؟قال:يا امير المؤمنين وان زدته قوة،فقال:لابد ان يبلغ مخلد المصلى وهو غايته وذلك المصلى حيث علم امير المؤمنين المهدي بالله) [80] على مايبدو ان المقربين من الخليفة الفاطمي ومستشاريه اصابهم الرعب بعد سيطرة ابي يزيد بن كيداد على الاربس وغيرها من المدن التي كانت تتساقط بين يديه مثل الفراش على النار،فدخل احدهم واخبر الخليفة ومن معه بسقوط الاربس هذه المدينة المهمة وهي بمثابة درع للمهدية وافريقية،فما كان من الخليفة القائم سوى ان يتمالك نفسه ويبين لهم انه لايهمه مايفعل مهما سيطر على المدن وهزم الجيوش لان الخليفة المهدي بشر به وقال انه سيصل الى المصلى القريب من المهدية عاصمتكم لكنه سهزم بعد ذلك.

وقد وردت بصورة اخرى اذ ذكر ابن عذاري عندما وصل ابي يزيد الى المصلى فزع حاجبه فدخل على الخليفة ووجده يمارس بعض الالعاب فقال له:(اتلعب ؟وابي يزيد يركز رمحه بالباب فقال:اقد وفعل؟قال نعم ،قال القائم:والله لاعاد اليها ابدا وقد جاء حتفه كذا رأينا في كتبنا)[81]

وبالفعل بعد محاصرته المهدية ووصوله الى المصلى هذا تقدم ووصل الى احد ابواب المهدية وهو باب الفتح وهزم الجيش الفاطمي بعدما خاض معركة ضارية وكاد ان يدخل المدينة بمن معه من الجنود الا ان غالبية جيشه لايعلم ان ابا يزيد قد وصل الى ابواب المدينة لانهم منشغلين بنهب الغنائم وفي هذه الاثناء وصلت النجدة التي طلبها الخليفة القائم من صنهاجة وكتامة وبالفعل وصلت كتامة بطبولها ورياتها مما رفع من معنويات الجيش الفاطمي اذ اعتقد الجنود ان هذه الطبول والرايات هي رايات الخليفة الذي خرج بنفسه ليقاتل مما زاد من عزيمتهم فعرفوا ابي يزيد بن كيداد وحاصروه وكاد ان يقتل لولا هروبه بعدما هدم احد الجدران وترك المعركة هاربا من الموت[82] ،بعدما هرب ابي يزيد بن كيداد عاد وحاصر المهدية حاصر شديد وهاجمها مرة اخرى لكنه كاد ان يقتل مرة اخرى فدفعه ذلك الى الاستنجاد بعامله على القيروان وطلب ارسال جيش اكبر له من اجل ذلك فعاد وهاجم المهدية وهزم جيشه اذ كان استبسال اتباع الخليفة القائم في الدفاع عنها كبيرا جدا اذ هاجمها اربع مرات وفشل في ذلك[83] وقد يعود استبسالهم الى اكثر من سبب فمن الممكن كان ولائهم المطلق للفاطميين قد لعب دورا بارزا،لكن من المحتمل هنالك سببا اخر لهذا الدفاع المستميت عن المهدية الا وهو مافعله ابي يزيد بالمدن التي دخلها اذ هدمها وحرقها وخربها وسبى نسائها فكيف اذا دخل المهدية عاصمة الفاطميين فكان خوفهم منه ومن افعاله دافعا للدفاع عن اخر معاقلهم وسببا في هزيمة ابي يزيد،ولعل هذا النص الذي يذكره المقريزي يوضح ذلك(وفتح سوسة بالسيف فقتل الرجال وسبى النساء واحرق البلد وشق اصحابه فروج النساء وبقروا البطون حتى لم يبق موضع في افريقية

معمور ولاسقف مرفوع)[84]اذ كان جيش ابي يزيد يبقرون بطون النساء وممن خرج من المهدية هربا من الجوع فكان جيشه يبقرون بطونهم بحثا عن الذهب اذ اعتقدوا انهم اخفوا ذهب الفاطميين في بطونهم[85].

2_نهاية الثورة:

بعد ان يأس من دخوله للمهدية وهزيمته لاكثر من مرة على يد المقاومة الفاطمية بدأت الانشقاقات تتدب في صفوف انصاره ولعدة اسباب فمنهم من كان يأتي من اجل الغنيمة والنهب مثلما اوضح ذلك ابن الاثير(ينهبون ويقتلون ويرجعون الى منازلهم حتى افنوا ماكان في افريقية فلما لم يبق ماينهب توقفوا عن المجيء اليه)[86]اي كانت اهدافهم اقتصادية وبعدما خربت افريقية ولم يبق ما ينهب تركوه،بالاضافة الى ان ابي يزيد بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها قد نزع لبس الصوف وارتدى الحرير وركب افضل الخيول واستباح نساء المسلمين ممن خالفه[87]،وهذا يعني انه قد خذل انصاره من الاباضية النكارية فلقد كسبهم بالتقوى والزهد مثلما ذكرنا اول امره لكنه سرعان م انقلبت احواله فأنفضوا من حوله،حاول شيخه ورفيق دربه الشيخ ابي عمار الاعمى اصلاح الامر وذلك بنصحه لابي يزيد بأن يترك ملابس الامراء والسلاطين ويعود الى لبس الصوف ففعل[88]في محاولة لاعادة الامور الى وضعها والمحافظة على انصاره،لكن هذا لم يمنع اهالي مدينة سوسة من الانتفاضة ضد ابي يزيد فجهز جيش وارسله لحصار المدينة[89]،وفي هذه الاثناء وتلك الظروف العصيبة بالنسبة للخلافة الفاطمية مات الخليفة القائم بامر الله في سنة(334هـ/945م) وتولى الخلافة بعده ابنه المنصور(334_341هـ/945_952م) الذي اخفى موت والده الخليفة القائم بسبب الخطر الذي كان يهدد الخلافة الفاطمية الا وهو خطر ابي يزيد بن كيداد[90] ،اي انه اخفى خبر موت والده من اجل استمرار الجيش في القتال وصبر انصاره امام هجمات وحصار الخوارج فيبدو انه اعتقد اذا شاع خبر موت والده الخليفة سوف ينهار الجيش وتحدث فتن وانشقاقات داخلية مما سيؤدي لانتصار ابي يزيد بن كيداد ونهاية الدولة الفاطمية،و اول عمل قام به المنصور انه ارسل جيش بري الى سوسة مع جيش عن طريق البحر فوصل الجيشان في نفس الوقت الى سوسة التي كان قد سيطر عليها سابقا[91] وتكبد ابي يزيد هزيمة ساحقة[92]فهرب هو وجيشه الى القيروان التي امتنع اهلها عن نصرته وكاد ان يقتلوه[93] يبدو ان الناس قد سأمت من ابي يزيد بسبب الفضائع التي ارتكبها بحق اهل المغرب،بعد ذلك ترك القيروان لان المنصور الفاطمي خرج بنفسه من المهدية نحو سوسة فدخلها ثم لاحقه للقيروان وعندما علم ان اهل القيروان لم يساعدوه اكرم اهلها[94] واسقط الخراج عن اهلها اكراما لهم[95]امتلك المنصور الفاطمي عقلية سياسية وعسكرية اذ اخذ من القيروان حرم واولاد ابي يزيد الخارجي الى المهدية كورقة ضغط على ابي يزيد[96] وبالفعل نجح في ذلك بعدما ارسل ابي يزيد جيشه لقطع الطريق بين المهدية والقيروان فراسله المنصور ووعده ان يطلق سراح عياله ونسائه اذا تراجع عن ذلك ففعل لكن المنصور استغل الامر وهاجم جيشه وهزمهم شر هزيمة اذ خسر ابي يزيد جنوده في محرم من سنة(335هـ/946م) [97].

وبسبب الهزائم التي لحقت بأبي يزيد اضطر ان يرتحل الى باغية لكن اهلها رفضوا استقباله وطردوه هو ومن معه فسمع بذلك المنصور الفاطمي (وفرق في ضعافهم دراهم كثيرة)[98] ثم لاحقه المنصور الفاطمي وبعد ان خذلته القبائل البربرية تخفى في الصحاري والغابات بينما نجح المنصور في كسب المزيد من القبائل البربرية اذ وصلته الوفود من اغلب القبائل(فجاءته الوفود من القبائل من كل جهه واستنفرهم من كل وجهه واستمالهم بالطعام والكسى ووسع على كل من جاءه واحسن على كل من اطاعه)[99] ،ومن المعروف ان القبائل البدوية تميل للقوي والمنتصر المعطاء لذلك نجح المنصور في كسب معظم القبائل البربرية عن طريق الاموال والقوة، فبعدما كان ابي يزيد هو الحاكم الاقوى في بلاد المغرب اصبح مطاردا من قبل الخليفة الفاطمي وانقلبت القبائل البربرية عليه وانضمت الى المنصور الفاطمي لاسيما قبيلة مغراوة البربرية التي كانت خير عون لابي يزيد سابقا[100] ثم قرر الهروب الى بلاد السودان لكن انصاره خدعوه لاسيما من قبيلة كملان وهوارة[101]ثم تحصن في جبل كتامة في احد القلاع فحاصره المنصور بجيشه ومعه قبائل البربر حتى اغلقت الطرق كلها امامه ثم احرقوا الجبل مما اضطره للخروج والقتال وبعدما اثخن بالجراح دخلها الفاطميين واعتقلوه وهو مثخن بالجراح فتم اسره و اقتيد وقتل[102] وبعد قتله مثل بجثته اذ ذكر ابن

خلدون(ت808هـ/1405م)انه(امر به فسلخ وحشي جلده بالتبن وطيف به في القيروان) [103] في المحرم من سنة (336هـ/947م) [104].

لم تكن ثورة ابي يزيد بن كيداد ثورة عابرة انما كانت ثورة مثلت حلم الخوارج الاباضية في اعادة تأسيس دولتهم،اما سبب انضمام القبائل البدوية والبربر فكانت لهم دوافعهم الخاصة اذ التقت مصالحهم مع ثورة الخوارج حتى اصبحت ثورة شعبية كادت ان تغير وجه بلاد المغرب الى الابد فالقبائل كانت تبحث عن الفوضى والنهب والسلب ومع الفوضى ترتفع سلطة القبيلة ويختفي قانون الدولة والسلطة العليا،لذلك بعد اول انتصار حققه ابي يزيد مخلد بن كيداد انظمت له اغلب القبائل البربرية ومنها ارسلت له الوفود لتبايعه وتنظم لهذه الثورة لكنها تخلت عنه بعدما ضعفت شوكته وقويت شوكة الخلافة الفاطمية، وخير مثال على ماحدث وماقامت به القبائل هو ماقامت به اول الامرمع ابي يزيد مخلد بن كيداد وكيف ناصرته لكنها خذلته في نهاية الثورة،ثم قامت بقتل وقطع رأس ولده الفضل الذي ثار بمن معه من زناته لكن زعيم زناته معبد بن خزر امر بتركه وقطع رأسه وارسله للخليفة الفاطمي[105]على الرغم من ذلك لم تنتهي الثورة اذ ثار ولده الثاني ايوب بن ابي يزيد في محاولة منه ليثأر لابيه واخيه لكنه قتل غيلة على يد قبيلة مغراوة وحملوه الى الخليفة الفاطمي[106]نلاحظ اختلاف موقف القبائل بشكل جذري بعد االانتصارات التي حققها الفاطميين مثلما ذكرنا ذلك.

كما كان هنالك سببا اخر لانضمام القبائل وهو التنافس بين قبائل البربر على الزعامة اذ حصلت كتامة على المناصب المهمة والسلطة عند الفاطميين بينما بقيت زناتة تنتظر فرصتها التي جاءت مع ثورة ابي يزيد.

من الاسباب الاخرى التي ادت لنجاح ثورته اول الامر هو انضمام اهل السنة والجماعة له ولقد اوضحنا ذلك اثناء استعراضنا احداث الثورة،اذ وجد اهل السنة ضالتهم في هذه الثورة فهم كانوا على عداء مع الفاطميين ومذهبهم فهو مذهب دخيل ودولة غريبة عنهم لذلك ناصروا ثورة ابي يزيد لكنهم خذلوه وتركوه بسبب الاعمال التي قام بها لاسيما القتل الغير مبرر للناس حتى خربت بلاد المغرب وهجرها اهلها،فهم الخليفة المنصور ذلك،لذلك كان الخليفة المنصور عندما يحرر مدينة ويهزم ابي يزيد لاينتقم من اهلها انما يغدق عليهم بالاموال بسبب اوضاعهم المادية حتى يكسب ودهم كما انه كان يعلم انهم ناصروه عداوة للفاطميين وليس ايمانا بفكر ابي يزيد.

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة خرج الباحث بعدة نتائج منها:

1_لم تكن ثورة ابي يزيد هي الاولى ضد الخلافة الفاطمية لكنها الاخطر والابرز.

2_فشلت الثورات التي سبقتها بسبب افتقارها للقائد الفطن الى ان ظهر ابي يزيد بن كيداد.

3_حصل على تأيد واسع من الخوارج واهل السنة والجماعة بسبب العدو المشترك لهم.

4_احد اسباب نجاح ثورته هو اسلوب القوة والبطش فنشر الرعب والخوف لذلك كان من السهولة دخوله المدن الكبرى لكن هذا الاسلوب سبب دمارا هائلا لبلاد المغرب مما دفع الكثيرين للتخلي عنه لاحقا.

5_موت الخليفة القائم وصعود ولده المنصور الفاطمي كان احد الاسباب المهمة في هزيمة ابي يزيد لما يمتلكه المنصور من ذكاء وفطنة عسكرية.

- المصادر:

١- الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين(ت630هـ/1232م)،الكامل في التاريخ،عمر عبد السلام تدمري،ط1،(بيروت:دار الكتاب العربي،1417هـ/1997م). ابن

٢- الادريســـــي،،مـحـمـد بـن مـحـمـد بـن عـبـد الله بـن ادريـس الـحســـنـي الطالبي(ت560هـ/1164م)،ط1،(بيروت:عالم الكتب،1409هـ/1988م).

٣- الاسيدي،عبد الرحمن بن محمد الدباغ الانصاري(ت699هـــ/1299م)،معالم الايمان في معرفة اهل القيروان،تحقيق:عبد المجيد الخليالي،ط1،(بيروت:دار الكتب العلمية،1426هـ/2005م).

٤- الاصـطخري،ابو اسـحاق ابراهيم بن محمد الفارسـي الكرخي(ت346هـــ/957م)،المسـالك والممالك،ط1،(بيروت:دار صادر،1425هـ/2004م).

٥- البكري،ابو عبيد الله بن عبد العزيز بم محمد الاندلسـي(ت487هـــ/1094م)،المسـالك والممالك،ط1،(بيروت:دار الغرب الاسلامي،1413هـ/1992م).

٦- التجاني،ابو محمد بن عبد الله بن محمد(ت721هـ/1321م)،رحلة التجاني،تحقيق:حسن حسني عبد الوهاب،ط1،(تونس:الدار العربي للكتاب،1402هـ/1981م).

٧- ابن حزم الاندلسي،ابو محمد علي بن احمد بن سعيد القرطبي الظاهري(ت456هـ/1063م)،جمهرة انساب العرب،تحقيق:مجموعة محققين،ط1،(بيروت:دار الكتب العلمية،1403هـ/1983م).

٨- ابن حماد،ابي عبد الله محمد بن علي بن عيسى الصنهاجي القلعي(ت628هـ/1231م)،اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم،تحقيق:نقرة التهامي ووعبد الحليم عويس،ط1،(القاهرة:دار الصحوة،بلات).

٩- ابن خلـدون، عبـد الرحمن بن محـمـد بن محـمـد ابو زيـد ولي الـدين الحضـرمي الاشـبيلي(ت808هـــ/1405م)،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصـرهم من ذوي الشأن الاكبر ،تحقيق:خليل شحادة،ط1،(بيروت:دار الفكر،1412هـ/1991م).

١٠- ابـن خـلـكـان، ابـن خـلـكـان،ابـو الـعـبـاس شـــمـس الـدين احـمـد بـن مـحـمـد بـن ابـي بكر(ت681هـــ/1282م)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تحقيق:احســان عباس،ط1،(بيروت:دار الثقافة،بلات).

١١- الداعي ادريس،عماد الدين(ت872هـــ/1488م)،تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من عيون الاخبار،تحقيق:محمد اليعلاوي،ط1،(بيروت:دار الغرب الاسلامي،1406هـ/1985م).

١٢- الدرجيني، ابي العباس احمد بن سعيد(ت670هـ/1271م)،طبقات المشائخ بالمغرب،تحقيق:ابراهيم طلاي،ط1،(الجزائر:مطبعة البعث،1394هـ/1974م).

١٣- ابن عبـد الحق، عبـد المؤمن ابن شـــمـائـل القطيعي البغـدادي الحنبلي صـــفـي الـدين(ت739ه/1338م)،مراصـــد الاطلاع على اســـمـاء الامكنـة والبقـاع،ط1،(بيروت:دار الجيل الجديد،1412ه/1991م).

١٤- عبد المنعم الحميري،ابو عبد الله محمد بن عبد الله(900هـــ/1494م)،الروض المعطار في خبر الاقطار،تحقيق:احسان عباس،ط2،(بيروت:دار السراج،1401ه/1980م).

١٥- ابن عذاري، ابو عبد الله محمد بن محمد المراكشي(695هـــ/1295م)،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب،تحقيق:جيسي وبروفنسال،ط3،(بيروت:دار الثقافة،1404هـ/1983م).

١٦- القـاضـــي النـعـمـان،ابو حنيفـة بن محـمـد منصـــور بن حيون التـميـمي المـغربـي القيرواني(ت363هـــ/973م)،افتتاح الدعوة،تحقيق:فرحات الدشـراوي،ط2،(الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،بلات).

١٧- المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت346هـــ/957م)،التنبيه والاشراف،تحقيق:عبد الله اسماعيل الصاوي،(القاهرة:دار الصاوي،بلات).

١٨- المـقـريـزي،تـقـي الـدين احـمـد بـن عـلـي بـن عـبـد الـقـادر ابـو الـعـبـاس الـحســـيـنـي العبيـدي(ت845هـــ/1441م)،المقفى الكبير،تحقيق:محمـد اليعلاوي،ط1،(بيروت:دار الغرب الاسلامي،1427هـ/2006م).

١٩- المقريزي،تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي(ت845هـ/1414م)،اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء،تحقيق:جمال الدين الشيال،ط1،(القاهرة:المجلي الاعلى للشؤون الاسلامية،بلات).

٢٠- الوارجلاني، يحيى بن ابي بكر ابو زكرياء(ت471هـ/1078م)،كتاب سير الائمة واخبارهم المعروف بتاريخ ابي زكرياء،ط1(بيروت:دار الغرب الاسلامي،1399هـ/1979م).

٢١- اليعقوبي،ابي يعقوب احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت292هـ/904م).

- المراجع

٢٢- الباروني،سليمان باشا،الازهار الرياضية في ائمة وملوك الاباضية،ط1،(لندن:دار الحكمة،1426هـ/2005م).

٢٣- الخربوطلي،علي حسني،ابو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية،ط1،(القاهرة:المطبعة الفنية الحديثة،1392هـ/1972)،ص14.

٢٤- زهرة، محمد،تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية،ط1،(القاهرة:دار الفكر العربي،بلات). ابو

٢٥- عبد الرزاق،محمود اسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري،ط2،(الدار البيضاء:دار الثقافة،1406هـ/1985م).

٢٦- عميرة،محمد،دور زناتة بالحركة المذهبية بالمغرب الاسلامي،ط1،(الجزاشر:المؤسسة الوطنية للكتاب،1405هـ/1984م).

٢٧- معمر،علي يحيى،الاباضية في موكب التاريخ،ط3،(سلطنة عمان:مكتبة الضامري،1429هـ/2008م).

٢٨- مقديش،محمود،نزهة الانظار في عجائب التواريخ والاخبار،تحقيق:علي الزواري ومحمد محفوظ،ط1،(بيروت:دار الغرب الاسلامي،1409هـ/1988م).

- الرسائل والاطاريح:

٢٩- عباس،مروة مكي جعفر، موقف العامة من الخوارج الاباضية في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري،اطروحة دكتوراه غير منشورة،(جامعة كربلاء،كلية التربية للعلوم الانسانية،1443هـ/2021م).

- **الهوامش:**

(1)ابو عبد الله الشيعي،الحسين بن احمد ويعرف بالحجاني او الكيجاني نسبة الى قلعة ايكجان التي خرج منها داعيا للمذهب الاسماعيلي اصله من اليمن ارسله عبيد الله المهدي بهدف نشر الدعوة الاسماعيلية والتمهيد لقيام الخلافة الفاطمية مستخدما طريق الزهد والفقه بين القبائل البربرية فنجح نجاحا مبهرا لاسيما بين قبيلة كتامة التي ناصرته وبايعت عبيد الله المهدي قبل وصوله اليهم ثم اسس جيش كبير من قبائل البربر واعلن ثورته فأسقط دولة الاغالبة ودخل القيروان،بعد ان حارب الدولة الرستمية وغيرها من الدويلات وانتصار دعوته اعلن عن قيام الخلافة الفاطمية بقدوم عبيد الله المهدي الى بلاد كتامة فعلى شأنه واصبح ينافس الخليفة الفاطمي في سلطته مما دفع المهدي الفاطمي الى التخلص منه سنة(298هـ/910م):ابن حماد،ابي عبد الله محمد بن علي بن عيسى الصنهاجي القلعي(ت628هـ/1231م)،اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم،تحقيق:نقرة التهامي ووعبد الحليم عويس،ط1،(القاهرة:دار الصحوة،بلات)،ص35؛الدرجيني،ابي العباس احمد بن سعيد(ت670هـ/1271م)،طبقات المشائخ بالمغرب،تحقيق:ابراهيم طلاي،ط1،(الجزائر:مطبعة البعث،1394هـ/1974م)،ج1،ص92؛ابن خلكان، ابن خلكان،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر(ت681هـ/1282م)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تحقيق:احسان عباس،ط1،(بيروت:دار الثقافة،بلات)،ج2،ص192؛الخربوطلي،علي حسني،ابو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية،ط1،(القاهرة:المطبعة الفنية الحديثة،1392هـ/1972)،ص14.

(2)تاهرت،مدينة من بلاد المغرب خصبة الارض والغالب على اهلها مذهب الاباضية اهلها من قبيلة كتامة فيها قرى كثيرة وهي من اكبر كور بلاد المغرب:الاصطخري،ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي(ت346هـ/957م)،المسالك والممالك،ط1،(بيروت:دار صادر،1425هـ/2004م)،ص39؛الادريسي،،محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني الطالبي(ت560هـ/1164م)،ط1،(بيروت:عالم الكتب،1409هـ/1988م)،ج2،ص255.

(3)الوارجلاني،يحيى بن ابي بكر ابو زكريـاء(ت471هـــ/1078م)،كتـاب سـير الائمـة واخبـارهم المعروف بتـاريخ ابي زكرياء،ط1(بيروت:دار الغرب الاسلامي،1399هـ/1979م)،ص169.
(4)معمر،علي يحيى،الاباضية في موكب التاريخ،ط3،(سلطنة عمان:مكتبة الضامري،1429هـ/2008م)،ص233.
(5)ابو زهرة،محمـد،تـاريخ المـذاهـب الاســلامـيـة في الســيـاســـة والعقـائـد وتـاريخ المـذاهـب الفقهيـة،ط1،(القـاهرة:دار الفكر العربي،بلات)،ص405.
(6)عباس،مروة مكي جعفر،موقف العامة من الخوارج الاباضـــية في بلاد المغرب حتى منتصـــف القرن الرابع الهجري،اطروحة دكتوراه غير منشورة،(جامعة كربلاء،كلية التربية للعلوم الانسانية،1443هـ/2021م)،ص120.
(7)القاضي النعمان،ابو حنيفة بن محمد منصور بن حيون التميمي المغربي القيرواني(ت363هـــ/973م)،افتتاح الدعوة،تحقيق:فرحات الدشراوي،ط2،(الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،بلات)،ص327.
(8)الباروني،سليمان باشا،الازهار الرياضية في ائمة وملوك الاباضية،ط1،(لندن:دار الحكمة،1426هـ/2005م)،ص349.
(9)محمد بن خزر،الزناتي احد الامراء من قبيلة زناتة اذ كان من مغراوة وهي فرع من زناتة في المغرب الاوســـط:ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابو زيد ولي الدين الحضـرمي الاشبيلي(ت808هـــ/1405م)،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ،تحقيق:خليل شحادة،ط1،(بيروت:دار الفكر،1412هـ/1991م)،ج4،ص56.
(10)ابو عبد الله محمد بن محمد المراكشـي،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب،تحقيق:جيسـي وبروفنسـال،ط3،(بيروت:دار الثقافة،1404هـ/1983م)،ج1،ص155.
(11)مـاقنون بن دبـارة:الاجـاني من قبيلـة كتـامـة لم نعثر لـه على ترجمـة كـافيـة في المصـــادر التي بين ايـدينـا:ابن عـذارى،البيـان المغرب،ج1،ص168.
(12)ابن عذاري،البيان المغرب،ج1،ص167.
(13)القائم بأمر الله،محمد بن عبد الله المهدي الفاطمي ولد في بلاد الشام سنة(278هـــ/891م) ثم ارتحل مع والده الى بلاد المغرب بعد انتصـار ثورتهم واصبح ولي عهده ثم تولى منصب الخلافة بعد وفاة والده سنة(322ه/933م) حاول فتح مصـر اكثر من مرة لكن محاولاته بائت بالفشل قاد الخلافة الفاطمية حتى سنة وفاته(334هـ/945م):
(14)ابن الاثير،ابو الحســن علي بن ابي الكرم محمـد بن محمـد بن عبـد الكريم بن عبـد الواحـد الشـيبـاني الجزري عز الـديـن(ت630هـــــ/1232م)،الـكـامـل فـي الـتـاريـخ،عـمـر عـبـد الســـلام تـدمـري،ط1،(بـيـروت:دار الـكـتـاب العربي،1417هـ/1997م)،ج6،ص614؛التجاني،ابو محمد بن عبد الله بن محمد(ت721هـ/1321م)،رحلة التجاني،تحقيق:حسن حسني عبد الوهاب،ط1،(تونس:الدار العربي للكتاب،1402هـ/1981م)،ص241.
(15)ابن عذاري،البيان المغرب،ج1،ص168.
(16)ابن عذاري،البيان المغرب،ج1،ص186.
(17)معمر،الاباضية في موكب التاريخ،ص234.
(18)المصدر نفسه.
(19)عبد الرزاق،محمود اســماعيل، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصـــف القرن الرابع الهجري،ط2،(الدار البيضـــاء:دار الثقافة،1406هـ/1985م)،ص236.
(20)ابي زكرياء،سير الائمة،ص88.
(21)عباس،موقف العامة،ص122.
(22)المســعودي،ابو الحســن علي بن الحســين بن علي(ت346هـــــ/957م)،التنبيـه والاشــراف،تحقيق:عبد الله اســماعيل الصاوي،(القاهرة:دار الصاوي،بلات)،ص289.
(23)قسطيلة،مدينة حصينة من بلاد المغرب مسورة بالطوب والحجر وهي اكثر مدن افريقية فيها غابات النخيل وتمر منها ثلاث انهر اما قاعدتها هي مدينة توزر:البكري،ابو عبيد الله بن عبد العزيز بم محمد الاندلسـي(ت487هـــــ/1094م)،المســالك والممالك،ط1،(بيروت:دار الغرب الاسلامي،1413هـ/1992م)،ج2،ص708.
(24)ابن حماد،اخبار بني عبيد،ص53.
(25)ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج7،ص18.
(26)ابي عمار الاعمى،عبد الحميد بن عبد الله الحجري الحميدي فقيه المذهب النكاري الاباضي وزعيمهم احد ابرز شيوخهم تفقه على يديه ابي يزيد مخلد بن كيداد وتأثر الاواحد بالاخر لذلك اول من عمل على بيعة ابي يزيد مخلد هو شـيخه ابي عمار الاعمى وشاكر في ثورته حتى النهاية اذ قتل على يد الجيش الفاطمي سنة(336هـ/948م):ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج7،ص17_20.
(27)ابن الاثير،الكامل،ج7،ص136.
(28)ابن عذاري،البيان المغرب،ج1،ص217.
(29)عباس،موقف العامة،ص126.
(30)تقيوس،وهي من بلاد قسـطيلية وهي اربع مدن متقاربة كلها مسـورة فيها غابات كثيرة من اشـجار النخيل والزيتون:عبد المنعم الحميري،ابو عبد الله محمد بن عبد الله(900هـ/1494م)،الروض المعطار في خبر الاقطار،تحقيق:احسان عباس،ط2،(بيروت:دار السراج،1401ه/1980م)،ص139.
(31)
(32)عميرة،محمـد،دور زنـاتـة بـالحركـة المـذهبيـة بـالمغرب الاســلامي،ط1،(الجزاشــر:المؤســســة الوطنيـة للكتاب،1405هـ/1984م)،ص197.
(33)ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج7،ص136.
(34)ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج7،ص19.
(35)توزر،وهي اخر مدن قسطيلية تقع قرب تقيوس:البكري،المسالك والممالك،ج2،ص743.

(36)ابن خلدون،العبر،ج7،ص19.
(37)اوراس،من اشهر جبال افريقية اهله من البربر والعجم فيه قلاع كثيرة:البكري،المسالك والممالك،ج2،831؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج1،ص278.
(38)برزال،وهم احد افخاذ قبيلة زناتة البربرية غالبيتهم على رأي الخوارج يسكنون قرب مدينة المسيلة:اليعقوبي،ابي يعقوب احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت292هـ/904م)،ص191؛البكري،المسالك والممالك،ج2،ص723.
(39)ابن خلدون،العبر،ج7،ص19.
(40)البيان المغرب،ج1،ص216.
(41)عباس،موقف العامة،ص127.
(42)ابن حزم الاندلسي،ابو محمد علي بن احمد بن سعيد القرطبي الظاهري(ت456هـ/1063م)،جمهرة انساب العرب،تحقيق:مجموعة محققين،ط1،(بيروت:دار الكتب العلمية،1403هـ/1983م)،498.
(43)ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج7،ص19.
(44)الداعي ادريس،عماد الدين(ت872هـــ/1488م)،تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من عيون الاخبار،تحقيق:محمد اليعلاوي،ط1،(بيروت:دار الغرب الاسلامي،1406هـ/1985م)ص266.
(45)صولات بن مملول،احد عمال الخليفة القائم الفاطمي على مدينة باغية:الداعي ادريس،تاريخ الخلفاء،ص267.
(46)الداعي ادريس،تاريخ الخلفاء،ص266.
(47)ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج7،ص19.
(48)الداعي ادريس،تاريخ الخلفاء،ص267.
(49)ابن خلدون،تاريخ،ج7،ص19.
(50)الداعي ادريس،تاريخ الخلفاء،ص267..
(51)المصدر نفسه.
(52)عباس،موقف العامة،ص128.
(53)كبون بن تصولا،احد قادة الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي خاض معارك شرسة ضد ابي يزيد الخارجي قتل بالنهاية على يد جيش ابي يزيد:المقريزي،تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي(ت845هـــــ/1441م)،المقفى الكبير،تحقيق:محمد اليعلاوي،ط1،(بيروت:دار الغرب الاسلامي،1427هـ/2006م)،ج2،ص78.
(54)الداعي ادريس،تاريخ الخلفاء،ص268.
(55)تبســـة،بلدة قديمة في افريقية فيها اثار الملوك الســـابقين الا انها خربت في القرن الســـادس الهجري:ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج2،ص13.
(56)بجاية،مدينة ساحلية اكثر اهلها من اهل الاندلس لانها من اهم مراسي تلك البلاد:البكري،المسالك والممالك،ج2،ص757.
(57)مرمجانة،وتسمى مرمجنة ايضا قرب الاربس:عبد المنعم الحميري،الروض المعطار،ص540
(58)ابن خلدون،تاريخ،ج7،ص19.
(59) المقريزي،تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي(ت845هـــ/1414م)،اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء،تحقيق:جمال الدين الشيال،ط1،(القاهرة:المجلي الاعلى للشؤون الاسلامية،بلات)،ج1،ص76.
(60)المهدية،مدينة صغيرة استحدثها عبيد الله المهدي بعد انتصار الدعوة الفاطمية وهي مدينة على البحر اتخذها عاصمة لملكه بعد انتقاله اليها من القيروان سنة ثمان وثلاثمائة:الاصطخري،المسالك والممالك،ص38؛البكري،المسالك والممالك،ج2،ص679.
(61)ابن عذاري،البيان المغرب،ج1،ص216.
(62)الاربس،،مدينة مســـورة لها ربض كبير عرفت بزراعتها للزعفران وفي ارضـــها يكثر الحديد وهي بينها وبين القيروان ثلاثة ايام:ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج1،ص146؛ابن عبد الحق،عبد المؤمن ابن شـــمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صـــفي الـــديـــن(ت739ه/1338م)،مـــراصـــد الاطـــلاع عـــلـــى اســـمـــاء الامـــكـــنـــة والـــبـــقـــاع،ط1،(بـــيـــروت:دار الـــجـــيـــل الجديد،1412ه/1991م)،ج1،ص50.
(63)ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج7،ص136.
(64)الداعي ادريس،تاريخ الخلفاء،ص273.
(65)ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج7،ص20.
(66)عباس،موقف العامة،ص126.
(67)ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج27،ص20.
(68)ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج7،ص136.
(69)ابن عذاري،البيان المغرب،ص217.
(70)مقديش،محمود،نزهة الانظار في عجائب التواريخ والاخبار،تحقيق:علي الزواري ومحمد محفوظ،ط1،(بيروت:دار الغرب الاسلامي،1409هـ/1988م)،ص335.
(71)ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج7،ص20.
(72)المقريزي،اتعاظ الحنفاء،ج1،ص75.
(73)ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج7،ص139.
(74)ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج7،ص21.
(75)زويلة،مدينة بناها الخليفة عبيد الله المهدي الفاطمي الى جانب المهدية عاصـــمته اول الامر واســـكن العامة في زيولة وكانت فيها دكاكينهم واسواقهم وهي غير مدينة زويلة التي قرب السودان المشهورة بالذهب:ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج3،ص160.
(76)ابن خلدون،ج7،ص21.

(77)الداعي ادريس،تاريخ الخلفاء،ص274.
(78)ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج641؛المقريزي،اتعاظ الحنفاء،ج1،ص71.
(79)محمد بن علي بن سليمان،لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين ايدينا.
(80)الداعي ادريس،تاريخ الخلفاء،ص274.
(81)البيان المغرب،ج1،ص216.
(82)ابن الاثير،الكامل في التراريخ،ج7،ص140.
(83)ابن خلدون،تاريخ،ج7،ص19.
(84)اتعاظ الحنفاء،ج1،ص77.
(85)ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج7،ص136.
(86)الكامل في التراريخ،ج7،ص141.
(87)ابن حماد،اخبار بني عبيد،ص56.
(88)ابن خلدون،تاريخ،ج7،ص21.
(89)مقديش،محمود،نزهة الانظار في عجائب التواريخ والاخبار،تحقيق:علي الزواري ومحمود محفوظ،ط1،(بيروت:دار الغرب الاسلامي،1409هـ/1988م)،ج1،ص348.
(90)ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج7،ص142.
(91)التجاني،رحلة التجاني،ص327.
(92)ابن خلدون،تاريخ،ج7،ص22.
(93)التجاني،الرحلة،ص327.
(94)ابن حلدون،تاريخ،ج7،ص22.
(95)الاسيدي،عبد الرحمن بن محمد الدباغ الانصاري(ت699هـــ/1299م)،معالم الايمان في معرفة اهل القيروان،تحقيق:عبد المجيد الخلیالي،ط1،(بيروت:دار الكتب العلمية،1426هـ/2005م)،ج1،ص57.
(96)عباس،موقف العامة،ص133.
(97)ابن خلدون،تاريخ،ج4،ص56؛المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج1،ص82.
(98)ابن حماد،تاريخ بني عبيد،ص64.
(99)المصدر نفسه.
(100)الداعي ادريس،تاريخ الخلفاء الفاطميين،ص390.
(101)ابن الاثير،الكامل،ج7،ص149.
(102)المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج1،ص85؛الداعي ادريس،تاريخ الخلفاء الفاطميين،ص437.
(103)تاريخ ابن خلدون،ج7،ص23.
(104)ابن حماد،اخبار بني عبيد،ص75.
(105)ابو زكرياء،سير الائمة واخبارهم،ص186.
(106)ابن خلدون،ج7،ص23.